. @ 74 @

وقوله : { وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً } ، ونحو ذلك ، مما يشعر بأن نعيم الجنة بنفسه راض بأهل الجنة ، واللّه سبحانه وتعالى أعلم . { وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ } . وقع الخلاف في المراد من قوله : { فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ } ، هل المراد بأمه مأواه وهي النار ، وأن هاوية من أسمائها ، أم المراد بأمه رأسه وأن هاوية من الهوى ، فيلقى في النار منكساً رأسه يهوي في النار . .

وقد بحث الشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه ذلك في دفع إيهام الاضطراب ، ولا يبعد من يقول إنه لا تعارض بين القولين . .

فتكون أمه هاوية ، وهي النار ويلقى فيها منكساً تهوي رأسه والعياذ باللّه . .

وحكى القرطبي على أن الأم بمعنى قول لبيد : وحكى القرطبي على أن الأم بمعنى قول لبيد : % (فالأرض معقلنا وكانت أمنا % فيها مقابرنا وفيها نولد) % .

وعلى معنى الهاوية البعيدة والداهية ، قول الشاعر : وعلى معنى الهاوية البعيدة والداهية ، قول الشاعر : % (يا عمرو لو نالتك رماحنا % كنت كمن تهوى به الهاوية) % .

والهاوية : مكان الهوى . .

كما قيل : كما قيل : % (أكلت دماً إن لم أرعك بضرة % بعيدة مهوى القرط مياسة القد) % .

أو طيبة النشر . .

وفي الحديث : (إن أحدكم ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوي بها في النار سبعين خريفاً) . .

نسأل ا السلام . .

وقد فسر الهاوية بما بعدها : { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ } .